MOD-83-0000110-A

ملخص مقابلة مع الجندي S009 لفرع التحقيق الخاص في الشرطة العسكرية الملكية

10 تشرين الأول 2003

1. في 10 تشرين الأول 2003 كان قد مضى علي في الجيش 4 سنوات. كنت جندياً، وفيالمعركة كنت أقود دبابة. الأسلحة التي توفرت لي هي بندقية هجومية SA80 ورشاش متعدد الاستعمالات ('GPMG').

2. في 10 تشرين الثاني 2003 وجدت نفسي ضمن نطاق النيران ومعي بندقية 5.56ملم حوالي 50 مرة. كل عام اشتركت في اختبار السلاح الشخصي السنويمرة على الأقل. لم أتخلف عن اختبار السلاح الشخصي السنوي وأعتبر نفسي متقدماً في هذا المجال. قبل انتشاري في العراق، قمت باختبارات على استعمال السلاح، وهذا تطلب مني أن أقوم بتمارين تعمير الذخيرة، وتجهيز السلاح وجعله آمن.

3. قبل حادثة 2 آب 2003، لم أكن شاهدت أي شخص مصاب ببندقية عسكرية كما لم أكن قد استخدمت بندقية ضد أي شخص في القتال.

4. قبل الانتشار في العراق، لم أشترك في أي عملية قتالية. في شباط 2003 كنت في عملية تيليك 1 وكان دوري أثناء تلك العملية سائق دبابة. في بعض المناسبات اشتبكت عربتنا في تبادل للنيران، وكنت أقودها حينذاك فلم أطلق أي سلاح ناري. عدت من عملية تيليك 1 في أيار 2003.

5. في عملية تيليك 1، أتذكر أن قواعد الاشتباك كانت تسمح بفتح النيران على شخص مسلح إذا ما كان يشكل خطراً عليك. وكذلك إذا ما رأيت أن حياة جندي آخر كانت معرضة للخطر من قبل شخص مسلح، عند ذلك بإمكانك أن تفتح النار على ذلك الشخص المسلح. قبل الانتشار، صدرت لنا بطاقة تضم قواعد الاشتباك كنت أحملها في جيبي أينما توجهت.

6. تطوعت في عملية تيليك 2 لأنني أردت أن أشاهد جزءاً آخر من العراق، في مهمة المحافظة على السلام مقابل الحرب، وكذلك لأسباب مالية.

7. في عملية تيليك 2، استلمت بطاقة جديدة ضمت قواعد الاشتباك. هذه القواعد كانت مختلفة قليلاً وكانت البطاقة تشبهكثيراً بطاقة تيليك 1. أعتقد أن القواعد متشابهة إلى حد بعيد وأتذكر أنها سمحت لنا بفتح النار على شخص إذا كان أو كانت ترتكب أو على وشك أن ترتكب عملاً قد يهدد حياة إنسان وأنت لا تستطيع أن تمنع هذا الخطر. كان عليك أيضاً أن توجه تحذيراً شفوياً قبل فتح النار إلا إذا لم تكن تملك وقتاً كافياً لذلك.

8. صعوبة التنبيه الشفوي كانت تكمن في أنك إذا ما صحت ' قف ' أو ' قف وإلا أطلقت النار ' في العراق، فلا أحد سيفهم علي. أعتقد أنهم طلبوا منا أن نصيح بالشخص ' أوقف ' وكانت تعني ' قف ' باللغة العربية. أنا استخدمت كلمة 'أوقف' مع العراقيين المحليين أثناء إشرافي على نقطة تفتيش السيارات. رغم أن ذلك استغرقني وقتاً لأتعلمها، فقد بدأوا يفهمون ما كنت أحاول قوله على ما أظن بعد فترة وجيزة وكانوا يستجيبون ويتوقفون.

9. قبل الانتشار في تيليك 2 قمنا بتدريبات ما قبل الانتشار التي شملت اختبارات استعمال السلاح، والإسعاف الأولي، وقواعد الاشتباك وقانون الصراع المسلح. استغرق هذا التدريب حوالي أسبوع قبل الانتشار في ألمانيا، وشعرت بأني حصلت على ما يكفي من التدريب ليكون مساعداً للانتشار في العراق.

10. وزعوا علينا ما يسمى مساعدة للاستذكار حول قانون الصراع المسلح كجزء من تمارينا في ألمانيا، وقد قرأت ذلك الكتيب وأتذكر أنه أوضح الفرق بين المقاتلين الشرعيين وغير المقاتلين. أعتقد أن من يرتدي زياً رسمياً، ومن يحمل سلاحاً يصوبه نحوك ويهددك، يعتبر مقاتلاً من الناحية القانونية.

11. أتذكر حصولي على تعليمات عندما كنت في سرية بادجر حول إطلاق طلقات تحذيرية في ألمانيا قبل عملية تيليك .2 فحوى ذلك هو أنك تستطيع أن تطلق رصاصات تحذيرية أثناء مطاردة شخص لا تستطيع الإمساك به، أو إذا أمسكت به وراح يقاوم، ولذلك لتحذره أو تخيفه وتوقفه. في هذه الظروف تلقينا تعليمات بأن علينا أن نسدد طلقة تحذيرية في الهواء بدلاً من إطلاقها على شخص بعينه. لكني أتذكر أنهم أبلغونا بأن من الأفضل تجنب إطلاق رصاصات تحذيرية .

12. أذكر أيضاً أني حضرت تدريبات حول السيطرة والاعتقال شملت طرق التعامل بالأيدي للدفاع الذاتي فعلمونا كيف نمسك بالأشخاص ونستخدم أساليب السيطرة عليهم مثل قفل الذراع عند الاعتقال. علمونا كيف ننزع سلاح شخص

اقترب منا بسكين أو مسدس وقالوا لنا إن عملية تيليك 2 تتطلب منا اعتقال أشخاص يقومون بأنشطة إجرامية. في نهاية التدريب، تولدت لدي ثقة بالقدرة على وضع تلك الأساليب موضع التنفيذ لكنهم لم يعلموني أية أساليب أستخدمها عندما يمسك أحد بسلاحي.

13. لا أتذكر تماماً الشهر الذي انتشرنا فيه لكنه ربما كان حزيران أو تموز 2003. انتشرت مع سرية بادجر وكانت سرية RTR التابعة ل Kings Battle Group 1.

14. لدى وصولنا إلى العراق، بدأنا فترة التأقلم لمدة حوالي أسبوع في ' هاسيندا Hacienda '، وكانت تقع بين ضفة النهر ومركز شرطة الدير. هناك قمنا بدورات استعادة معلومات حول الإسعاف الأولي وبالمزيد من الاختبارات المتعلقة بإستخدام السلاح وتلقينا دروساً حول قواعد الاشتباك وهي دروس للتذكير فقط؛ قمت وجنود آخرون بإخراج بطاقة قواعد الاشتباك وقرأناها وسألنا حولها بعض الأسئلة.

15. يوم السبت 2 آب 2003، بعد الغداء بقليل انطلقت دوريتنا من هاسيندا إلى مركز شرطة الدير لنأخذ العريف S008 ونوصله إلى مركز شرطة الشافي. قائد الدورية كان الملازم هلوران. أنا كنت في سيارة اللاندروفر مع الملازم هلوران والعريف غاردنر في التوصيلة المرتبة مسبقاً. لم يكن العريف S008 في سريتنا فقد تعرفت عليه فقط لأني كنت أقوم بأخذه وتوصيله إلى مركز شرطة الشافي. قبل الحادثة المعنية لم أتحدث معه أبداً رغم أني قمت بتوصيله قبل ذلك حوالي 3 مرات وفهمت أن دوره يقضي بالتأكد من قيام مراكز الشرطة بعملها بشكل جيد.

16. أخذنا العريف S008 مع مترجم وانطلقنا إلى مركز شرطة الشافي حيث يتوجه العريف S008 كل يوم تقريباً. في طريقنا إلى هناك وعلى بعد 2كم من الدير شاهدنا 7–8 من الأهالي يجرون عربة وظننا بوجود ألغام هناك وكان الجميع يصيح بالسائق ليتوقف. توقفت سيارتنا ورجعت إلى الوراء وأثناء ذلك هرب 3–4 رجال تاركين 3 رجالاً واقفين بجانب العربة. نزلنا جميعاً من السيارة وبدأت والعريف S008 بالمطاردة. لكن الملازم هلوران طلب منا عدم الاهتمام بذلك فتوقفنا وساعدنا الرجال الثلاثة الباقين ليجلسوا على ركبهم بينما ألقى الملازم هلوران نظرة على العربة. لم نقيد أيدي الرجال الثلاثة ولم نبلغهم بأنهم قيد الاعتقال لكن لابد أنهم علموا بأنهم قيد الاعتقال لأننا أجلسناهم على ركبهم وأيديهم فوق رؤوسهم.

17. وجد الملازم هلوران ذخيرة في العربة وبمساعدة المترجم سأل أحد المعتقلين كيف وجدوا تلك الذخيرة فأشار الرجل إلى عرض الطريق حيث كانت هناك حفرة توجه الملازم هلوران والعريف S008 مع الرجل إليها ونظروا إلى الذخيرة هناك بينما بقيت أراقب المعتقلين الآخرين في ذلك الوقت. ثم عادوا باتجاهنا وكان العريف S008 ممسكاً بالرجل.

18. أتذكر أن الرجل كان بطول 6.3 أقدام، وذا عظام كبيرة وربما يزن حوالي 15 ستون بدا لي في حوالي الثلاثين من العمر.

19. فجأة هرب الرجل من العريف S008 ورأيته يركض أمامي وينزل في ممر منحدر. بينما كان العريف غاردنر يحرس المعتقلين الآخرين طاردت الرجل الذي كان يهرب باتجاه قرية قريبة وكان على بعد 15متراً تقريباً مني وبينما كنت أركض رحت أصيح به بالإنكليزية طالباً منه التوقف. عندما وصل إلى القرية كان هناك منعطف إلى اليمين وتوقفت عند تلك الزاوية لأطلق طلقة تحذيرية في الهواء. لم يتوقف الرجل ولم يلتفت. عندما ألتفت أنا، شاهدت العريفS008خلفي على مسافة 5أمتار ولكنه طلب مني مواصلة المطاردة فركضت خلف الرجل فوصلت إلى باب منزل أمامي رأيت الرجل يدلف فيه. وكان البيت محاطاً بأبنية أخرى في القرية. توقفت عند الباب الأمامي أنتظر العريف S008 ليلحق بي. حينذاك كان S008 يبعد 15متراً خلفي لأنه لم يستطع الركض. أنا وهو دخلنا البيت.

20. فتش العريف S008 غرفتين على اليمين ثم توجهنا إلى الفناء الأمامي حيث أشارت لنا إمرأة إلى مخرجه وأمنت حماية للعريف S008 أثناء تفتيشنا لما ظننت أنه مراحيض وأكواخ. وجد العريف S008 الرجل مختبئاً في بيت خارجي أو مرحاض في الزاوية وصاح معلناً أنه وجده فاقتربت ورأيت الرجل وظهره على الحائط وساقاه أمامه. العريف S008 وأنا كلانا تمكنا من سحبهمن المرحاض إلى زاوية الفناء الأمامي حيث حاولنا أن نجلسه على ركبنتيه لتقييد يديه.

21. أشرنا نحو الأرض ودفعناه إلى تحت من كتفيه ثم ضغطنا على ذراعيه من أجل أن يجلس على ركبتيه وقد عرف بما كنا نقوم به لكنه لم يستجب فأصبح مشاكساً وعدوانياً وراح يصيح لبعض الناس الواقفين في مدخل الباب بينما كنت أصيح بأولئك الناس أن 'يتراجعوا ويبتعدوا '. أردت منهم أن يوقفوا الحديث مع الرجل لذلك حاولت أن أتخلص منه وكانوا كثر وكلهم يتصايحون فاستدرت ووجهت سلاحي إليهم فهربوا وبعد أن عدت إلى الرجل بعد حوالي ثانيتين عادوا من جديد وفي كل مرة استدرت فيها كان هناك من يصرخ ويصيح.

22. ثم دفع الرجل العريف S008 الذي تعثر إلى الوراء فضربت الرجل على خده الأيمن بأخمص بندقيتي فجرحته بالقرب من عينه وعلى مسافة 1سم منها لكن ذلك لم يهدئه فواصل دفعنا من كل جهة فأخرج العريف S008 هراوته وبدأ يضرب الرجل بها على ركبتيه وهذا ما أثاره على ما أعتقد. كنا نريد منهم أن يعرفوا أننا نريد منه الجلوس على ركبتيه وهو يرفض ذلك. أدرك العريف S008 أن الهراوة كانت تثير حفيظة الرجل فتوقف عن استعمالها وتابعنا محاولتنا إنزاله على الأرض ولا أعرف ما فعله العريف S008 ببندقيته في تلك اللحظة.

23. بعد قليل من التعاطي مع الرجل بالشد والدفع تمكنا من إنزاله على ركبتيه فأمسك العريف S008 برسغه وسألني عما إذا كان معي قيد بلاستيكي فأجبته بالنفي وفي تلك اللحظة هدأ الرجل قليلاً وكان على ما يرام ففتح العريف S008 جيباً في صدارته وأخرج منها قيده السريع فحاولت أن أبين للرجل ما كنا نحاول أن نقوم به فوضعت ذراعي خلف ظهري وأشرت بأننا نريد أن نقيده بينما قام العريف S008 بتقييد الرجل الذي وقف وحاول أن يسحب ذراعه من العريف S008 وهو يجره في كل الأتجاهات.

24. في الوقت الذي كان العريف S008 فيه يتلقى الدفع من كل جانب، كنت لا أزال أحاول الإمساك بالرجل لضبطه وتهدئته بتهديده، فصوبت بندقيتي نحوه فأمسك الرجل بماسورة البندقية وأبعدها عنه فحاولت استعادتها فجرها إلى يمينه ولم أكن أرتدي حامل البندقية فكدت أفقد قبضتي على البندقية ولم أستعدها إلا من منظارها الحديدي ومسكة الزناد. ظل الرجل يحاول أخذ بندقيتي بإصرار حتى خفت وتمكنت في النهاية من سحب البندقية منه بعد ثلاث محاولات ولكن فقدت توازني وتعثرت إلى الخلف أثناء ذلك.

25. عندما نظرت إلى الأعلى شاهدت العريف S008 وإحدى ركبتيه على الأرض ورغم أنه كان ممسكاً برسغ الرجل بذراعه اليسرى فقد مال إلى الوراء كأنه فقد توازنه وسقط إلى الخلف بينما الرجل لا يزال واقفاً في تلك النقطة حيث شاهدت إنه يحاول الوصول إلى مسدس العريف .S008 أعتقد أن الرجل كان يحاول أن يستولي على المسدس ويستخدمه ضدنا ولست متأكداً مما إذا كان العريف S008 لا يزال على الأرض تلك اللحظة؛ كل ما أتذكره هو رؤية يد الرجل تمتد نحو حامل المسدس وكان قد حاول أن يأخذ بندقيتي فلما شاهدته يحاول الوصول إلى المسدس شعرت بأن لا مناص من أن أطلق النار عليه. لم يكن لدي وقت للنظر في أي شيء فسددت البندقية لأقتله. ضغطت على الزناد لكن البندقية لم تطلق النار. شعرت بالخوف وحشوتها من جديد وهذه المرة أطلقت النار عليه فسقط على الحائط وهبط تحته .

26. حسب تقديري، منذ الوقت الذي سحبنا الرجل من المرحاض إلى أن أطلقت النار مضت 3 دقائق فقط. أنا متأكد من أنني لو كنت أطلقت النار على الرجل لأمسك بمسدس العريف S008.

27. العريف S008 سألني عما حدث فقلت أنني رميته فوصفني العريف S008 بكلمة نابية. احترت في ردة فعله. قال إنه سيأتي بسيارة لاندروفر ومضى بعيداً وأثناء غيابه كان كل الواقفين خارج الفناء الأمامي في هيجان حقيقي وراحوا يصيحون ويصرخون فكنت أسمع أناساً يبكون ويحاولون الوصول إلى الفناء الأمامي وكان علي أن أبقيهم خارجه فحاولت حراسة البابين في وقت واحد وأنا خائف كثيراً بينما واصل الناس صياحهم.

28. بعد عدة دقائق، 4–5 دقائق وصلت سيارة اللاندروفر عند المنعطف ونقلنا المصاب. حاولنا أن نحمله إلى اللاندروفر لكنه كان ضخماً وثقيلاً فلم نتمكن من حمله إلى السيارة فساعدنا بعض العراقيين، لا أعرف من هم، في وضعه في سيارة اللاندروفر حيث انطلقنا مع المصاب ومعتقلين آخرين خلف السيارة كان الناس يتصايحون ويرموننا ببعض الأشياء لكننا لم نخاطر بالتوقف للبحث عن المترجم. أعتقد إنه أختطف فيما بعد.

29. أخذنا المصاب إلى مشفى الدير مباشرة. كان صاحياً ويطلب الماء. وضعناه على حمالة وتركناه هناك وعدنا إلى مركز شرطة الدير حيث قام العريف S008 بتحذيري واتصل بشخص لا أعرف من هو وأثناء المخابرة الهاتفية تلك كان العريف S008 يوجه لي الكثير من الأسئلة حول تفاصيل شخصية. عدت إلى غرفة العمليات وأبلغت الملازم هلوران بما حدث.

30. أخذنا الرقيب أول، الضابط الآمر والرقيب وبستر بعد ذلك وانطلقنا مع العريف S008 مباشرة إلى مقر القيادة لأن الضابط الآمر في 1 كينغز أراد بعض الإفادات منا.